

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة العدل

القرار

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار
الحكم بإسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم

الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد عبد الله السلطان
وعضوية القضاة السادة

د. محمد فريجات ، د. عرار خريس ، محمد طلال الحمصي، محمد سعيد الشريدة

التمييز الأول:

/ وكيله المحامي

التمييز:

التمييز ضده: الح - ق العام

التمييز الثاني:

/ وكيله المحامي

التمييز:

التمييز ضده: الح - ق العام

التمييز الثالث:

- ٢

التمييزان: ١ -

وكيلهما المحامي

التمييز ضده: الح - ق العام

قدم في هذه القضية ثلاث تمييزات الاوّل بتاريخ ٢٤/٣/٢٠٠٥ والثاني بتاريخ
٢٧/٣/٢٠٠٥ والثالث بتاريخ ٢٧/٣/٢٠٠٥ وذلك للطعن في الحكم الصادر عن محكمة
الجنايات الكبرى في القضية رقم ١١٣٢/٢٠٠٣ تاريخ ١٤/٣/٢٠٠٥ القاضي بما يلي:

١- عملاً بالمادة ١٧٧ من الاصول الجزائية ادانة المتهمين جميعاً

بجناحه حمل وحياسة اداة حادة بحدود المادة ١٥١ عقوبات والحكم على كل
واحد منهم عملاً بذات المادة بالحبس لمدة ثلاثة اشهر والرسوم والغرامة
عشرة دنائير والرسوم ومصادرة الاداة الحادة المضبوطه في هذه القضية.

محكمة التمييز الأردنية

بصفتها: الجزائية

رقم القضية: ٢٠٠٥/٤٩٢

lawpedia.jo

٢- عملاً بالمادة ٢/٢٣٦ من الاصول الجزائية تجريم المتهم
بجناية القتل القصد بوصفها المعدل بحدود المادة ٣٢٦ عقوبات.

٣- عملاً بالمادة ٢/٢٣٦ من الاصول الجزائية تجريم كل من المتهمين

بجناية التدخل بالقتل القصد بوصفها المعدل بحدود المادتين ٣٢٦ و ٨٠/ج/د
من قانون العقوبات.

عطفاً على ما جاء بقرار التجريم والادانة فان المحكمة تقرر ما يلي: -

١- عملاً بالمادة ٣٢٦ عقوبات وضع المجرم

بالاشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس عشرة سنة محسوبة له مدة التوقيف.

٢- عملاً بالمواد ٣٢٦ و ٨٠/ج/د و ٨١/٢ عقوبات وضع كل واحد من
المجرمين

الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات والرسوم وذلك بعد تخفيض ثلث عقوبة
الفاعل محسوبة لكل واحد منهم مدة توقيفه.

٣- عملاً بالمادة ٧٢ عقوبات تنفيذ العقوبة الاشد بحق المجرم

وهي الوضع بالاشغال الشاقة لمدة خمس عشر سنة محسوبة له مدة
التوقيف.

٤- عملاً بالمادة ٧٢ عقوبات تنفيذ العقوبة الاشد بحق المجرمين

وهي

وضع كل واحد منهم بالاشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات والرسوم
محسوبة لكل منهم توقيفه مع مراعاة مصادرة الاداه الحادة المضبوطة
بالجريمة.

وتتلخص أسباب التمييز الأول بما يلي:

١- لقد اخطأت المحكمة بتطبيق القانون على الوقائع فمن الثابت أن جميع المتهمين بما
فيهم المميز كان بحوزتهم ادوات حادة وان المميز كان بحوزته شبرية (وهي ذات
حافتين حادتين) وأن المجني عليه قد توفي على اثر اصابته باداة حادة ذات حافة
واحدة وهذا يؤكد بان الطعنه القاتله لم تكن من المميز.

٢- لقد اخطأت المحكمة في وزن البينة حيث اخذت جزاء منها واقتطعت من الاقوال
علماً بان جميع شهود النيابة وامام المحكمة وحيث تمكن الخصوم من مناقشتهم

استناداً للمادة ١٤٨ أصول المحاكمات الجزائية لم يذكر اياً منهم بان المميز هو من قام بطعن المجني عليه.

٣- لقد اعتمدت المحكمة على بينات متناقضة ففي حين أخذت باقوال الشاهد واعتبرته جزء من البيئة التي كونت قناعتها من خلالها تجد أن جميع الشهود (النيابة) ذكروا بان الشاهد المذكور لم يكن حاضراً وقت وقوع المشاجرة أو بعدها.

٤- لقد أخطأت المحكمة حينما اعتمدت في تجريم المميز على اقوال جاءت نتيجة مناقشة وكيل المتهمين الاول والثاني برغم من اعتراض وكيل المميز على طريقة الاسئلة.

٥- لم تقدم النيابة أي بينة جازمه مؤكده أن احدهم هو من طعن المميز بل جاءت البينة مبنيه على الشك والتخمين وأن الحد المتيقن هو أن مشاجرة حصلت وقد طعن المجني عليه من أحد المتهمين ادت هذه الطعنه إلى وفاته.

٦- لقد جاء القرار غير معلل تعليلاً سليماً ومشوباً بعيب القصور في التعليل والتسبيب.

٧- هناك مساع للمصالحة جارية مع ذوي المجني عليه وفي حال حصولها سنرفق صك المصالحة مع استدعاء الى محكماتكم.

لهذه الاسباب يطلب وكيل المميز قبول التمييز شكلاً ونقض القرار المميز موضوعاً.

وتتلخص أسباب التمييز الثاني بما يلي:-

١- لم يرد من بينة النيابة من قريب أو من بعيد بان المميز كان يحمل اداة حادة فتكون المحكمة قد أخطأت بادانته بحمل وحيازه اداة حادة.

٢- لقد أخطأت المحكمة باعتبار المميز متدخلأ في جناية القتل حيث أن المادة ٢/٨٠ عقوبات قد حددت صور التدخل على سبيل الحصر وباستعراض ملف القضية باكملة نجد أن المميز لم يتدخل ولم يساهم ولم يقوي عزمه باقي المتهمين.

٣- أن التدخل يحتاج إلى اتفاق مسبق وبالتدقيق تجدون عدالتكم بان المشاجرة كانت انيه وان المميز حضر فجأه وعندما شاهد المتوفى يحمل خنجرين قام بضربه بواسطة يده فقط (بوكس) ولم يكن هناك أي اتفاق مع باقي المتهمين والذين هم من عائلة واحدة والذين كانوا يحملون ادوات حادة.

٤- لقد جاء القرار مخالفاً للقانون والأصول ولا يمكن أن يوصل إلى النتيجة التي توصلت إليها المحكمة.

٥- لقد جاء القرار مشوباً بعيب القصور في التعليل والتسبيب.

لهذه الأسباب يطلب وكيل المميز قبول التمييز شكلاً ونقض القرار المميز موضوعاً.

وتتلخص أسباب التمييز الثالث بما يلي:-

١- أن القرار المميز غير سليم ومخالف للقانون والبيانات المقدمة سواء من النيابة أو الدفاع وغير معلل تعليل سليم.

٢- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى وخالفت البيانات وادانت المميزين بجنحه حمل وحياسة اداة حادة علماً أن شهود النيابة اجمعوا على أن اشتنيه لم يكن معهم أي اداة حادة وكذلك شهود الدفاع اجمعوا على ذلك.

٣- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى عندما جرمت المميزين بجناية التدخل بالقتل القصد بحدود المادتين (٣٢٦ و ٨٠/ج/د) عقوبات وخالفت القانون والبيانات والواقع.

٤- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى ولم تغل في قرارها عدم الاخذ بالبينة الدفاعية وبذلك يكون قرارها المميز معيب ومخالفاً للقانون والأصول.

٥- أن المميزين شباب في مقتبل العمر ولا يوجد لهم اية اسبقية وانهم ابرياء من هذه التهم.

لهذه الأسباب يطلب وكيل المميز قبول التمييز شكلاً ونقض القرار المميز موضوعاً.

بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٠ رفع النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى ملف القضية الجنائية إلى محكمتنا عملاً بالمادة ١٣/ج من قانون محكمة الجنايات الكبرى مبدياً أن الحكم الصادر فيها جاء مستوفياً لجميع الشروط القانونية واقعة وتسببياً وعقوبة ولا يشوبه أي عيب من العيوب التي تستدعي نقضه الوارد ذكرها في المادة ٢٧٤ من قانون أصول المحاكمات الجزائية ملتصماً بتأييده.

بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٢ قدم مساعد رئيس النيابة العامة مطالعة خطية طلب في نهايتها قبول التمييز شكلاً ورد التمييز موضوعاً وتأييد القرار المميز.

القرار

بعد التدقيق والمداولة نجد أن النيابة العامة لدى محكمة الجنايات الكبرى أحالت

إلى ذات المحكمة كل من المتهمين:

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-

ليحاكموا امامها عن التهمتين التاليتين:

أ- جنابة القتل بالاشترار خلافاً لاحكام المادتين ٣٢٨ و ٧٦ من قانون العقوبات

ب- جنحة حمل وحياسة اداة حادة خلافاً لاحكام المادة ١٥٦ من قانون العقوبات.

وتتلخص وقائع الدعوى وكما وردت باسناد النيابة العامة انه بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٨ ونحو الساعة الثانية عشر ليلاً واثناء خروج المغدور والمتهمين من حفلة عرس في منطقة جبل النزهة وعند وصول المغدور إلى احدى الدخلات ولوجود خلافات سابقة قام المتهمون باشهار ادوات حادة كانت بحوزتهم وضربوا المغدور على انحاء متفرقة من جسمه إلى أن فارق الحياة ولاذ المتهمون بالفرار وقدمت الشكوى وجرت الملاحقة.

باشرت محكمة الجنايات الكبرى نظر الدعوى وبعد الاستماع إلى ادلتها وبياناتها اعتنقت الواقعة الجرمية التالية : بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٨ كان المتهمون يسهرون في حفلة عرس في منطقة جبل النزهة ونحو الساعة الثانية عشرة ليلاً خرج المتهم من الحفلة اثر خلاف حصل بينه وبين شقيق العريس واثناء مسيرة في إحدى الدخلات المجاورة التقى به المغدور ودار بينهما حديث حول موضوع حسابات مالية بينهما واحتد الخلاف بينهما وتشابكا بالايدي واثناء ذلك حضر المتهمون

حيث لحقوا بالمتهم لاعادته للحفل واقدم المتهم

على ضرب المغدور على رأسه بواسطة رأسه ولما اقدم المغدور على اشهار أحد

الخنجرين اللذين كان يحملهما تمكن المتهم من تخليصه منه وقام المتهم

بأخذه وطعن المغدور بواسطة من الخلف بمنطقة ظهره من الاعلى (مؤخرة

القفص الصدري) وقد نتج عن ذلك تمزق في الرئة اليسرى للمغدور ونزف دموي ادى إلى الوفاة اما المتهمان فقد كان بحوزتهما امواس ومتواجدان في ساحة الجريمة ويمسكان مع المتهم . بالمغدور قبل طعنه من قبل المتهم وهربا من المكان اثر طعن المغدور وسماعهم بالشرطة.

طبقت محكمة الجنايات الكبرى القانون على الوقائع المستخلصة فوجدت ان ما قام به المتهم من افعال باقدامه على طعن المغدور بواسطة شبرية ذات حافة حادة في يسار مؤخرة القفص الصدري (الظهر) تدل على أن نيته قد اتجهت إلى قتل المغدور وازهاق روحه وان هذه النية كانت آنية ووحيدة لحظتها ولم تكن مصمم عليها أو مخطط لها وان افعال تشكل بالتالي سائر اركان وعناصر جنائية القتل القصد بحدود المادة ٣٢٦ عقوبات وليس جنائية القتل العمد بحدود المادة ٣٢٨ عقوبات كما ورد باسناد النيابة العامة اما بخصوص باقي المتهمين فقد توصلت إلى أن قيام المتهم الترك بضرر المغدور على رأسه بواسطة رأسه قبل اقرار الجريمة وكذلك قيامه مع المتهمين الاخرين بالامسك بالمغدور وقيام المتهمين وباشهار موسين على المغدور ، هذه الافعال التي اقدم عليها المتهمون ادت إلى تقوية عزمه المتهم وسهلت وهيأت اتمام الجريمة وتشكل بالتالي تدخلاً في جريمه القتل القصد بحدود المادتين ٣٢٦ و ٨٠/ج/د من قانون العقوبات.

وتأسيساً على ما تقدم فقد قررت المحكمة ما يلي: -

- ١- ادانة المتهمين جميعاً بجنحة حمل وحياسة اداة حادة بحدود المادة ١٥٦ عقوبات والحكم على كل واحد منهم بالحبس لمدة ثلاثة اشهر والرسوم والغرامة عشرة دنانير والرسوم ومصادرة الاداة المضبوطة.
- ٢- تجريم المتهم بجنائية القتل القصد بوصفها المعدل بحدود المادة ٣٢٦ عقوبات.
- ٣- تجريم كل من المتهمين بجنائية التدخل بالقتل القصد بوصفها المعدل بحدود المادتين ٣٢٦ و ٨٠/ج/د من قانون العقوبات.

وعطفاً على ما ورد بقرار التجريم فقد قررت المحكمة ما يلي:

١. عملاً بالمادة ٣٢٦ عقوبات وضع المجرم بالاشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس عشرة سنة محسويه له مدة التوقيف.

٢. عملاً بالمواد ٣٢٦ و ٨٠/ج/د و ٨١/٢ عقوبات وضع كل واحد من المجرمين ا
لمدة عشر سنوات والرسوم .

٣. عملاً بالمادة ٧٢ عقوبات تنفيذ العقوبة الاشد بحق المجرم، وهي
الوضع بالاشغال الشاقة لمدة خمس عشر سنة محسوبة له مدة التوقيف.

٤. عملاً بالمادة ٧٢ عقوبات تنفيذ العقوبة الاشد بحق المجرمين
وهي وضع كل واحد منهم بالاشغال الشاقة
المؤقتة لمدة عشر سنوات والرسوم ومصادرة الاداه الحادة المضبوطة.

لم يرض المتهمون بالحكم المذكور فطعن كل منهم فيه طالباً نقضه كما رفع النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى أوراق الدعوى إلى محكمتنا باعتبار القرار الصادر منها مميزاً بحكم القانون.

وفي الرد على أسباب التمييز المقدم من المتهم :-

عن الأسباب الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس وجميعها انصبت على تخطئة محكمة الجنايات الكبرى في النتيجة التي توصلت إليها وفي اعتمادها على بيانات متناقضة وغير قانونية نجد أن شهود النيابة الرئيسيين قد اكدوا أن المتهم قام بطعن المجني عليه في ظهره بخنجر بعد أن خلصه من يده وقد نتج عنه تمزق في الرئة اليسرى ونزف دموي ادى إلى وفاته حيث جاء في اقوال الشاهد رسمي

شاهدت
سمعت المتهم
كان يحمل خنجراً... بعد حصول المشكلة بخمس دقائق
يقول (هينى طعنته بخنجره) ... وقد شاهدت الخنجر وكان عليه اثار دماء وكان بيد

كما جاء بشهادة الشاهد
بيدي المغدور
شبرية من المغدور ... حضر المتهم
المتهمون الاربعة على المغدور وبعد ذلك هربوا وسار المغدور لعدة خطوات وشاهدته سقط على الارض.

شاهدت المتهم ممسكاً

وكان يقول (معاه شبريتين) ... تمكن المتهم من اخذ

وقام بضرب رأس وبعدها هجم

سقط على الارض.

كما جاء في شهادة الشاهد

وشاهدت المتهم بيده شبرية فالحقت به وسالته ما به فاخبرني بأنه عمل مشكلة مع المغدور جمال... قال لي المتهم (اطلع كم الخنجر دخل في ظهر جمال الصقار وادخلته في ظهره اكثر من نصفه...).

شاهدت على دم فقط حيث شاهدت الدم على يده وهو يحمل الخنجر وطوله بحدود ٣٠-٣٥سم.

كما ورد في شهادة الشاهد

قام بضرب جمال اول ضربه لم تصبه... ثم اتبعه بضربه ثانية من الخلف بمنطقة الظهر من الاعلى وهرب أن طعن بذات الخنجر العائد للمغدور والذي خلصه منه .. الخنجر الذي شاهدته لون سلفر أي فضي ومرسوم عليه رسمة اسد وطوله ١٥ سم.

كما جاء في شهادة الشاهد الدكتور

أن الجثة وجدت مصابة بجرح طعني عميق نتيجة انغراز اداة حادة ذات حافة واحدة في يسار مؤخره القفص الصدري الامر الذي نرى معه أن استخلاص النتيجة التي انتهت إليها محكمة الموضوع فيما يتعلق بالمتهم كان يستند إلى بيئة قانونية مما يتعين معه رد هذه الأسباب لعدم ورودها على القرار المميز. وعن السبب الاول وفيه يخطئ الطاعن محكمة الجنايات الكبرى بتطبيق القانون على الوقائع حيث أن المميز كان بحوزته شبرية وهي ذات حافتين حادثين وان المجنى عليه قد توفي على اثر اصابته باداة حادة ذات حافة واحدة.

وفي ذلك نجد أن محكمة الجنايات الكبرى لم تحسم الخلاف حول الاداة التي طعن فيها المتهم المغدور ولم تشر في قرارها إلى نوع الخنجر الذي طعنه به هل هو بحافتين حادثين أن بحافة حادة واحدة ولم تحدد بأي الموسين المضبوطين في القضية تم الطعن ولم تتأكد من مواصفات هذين الموسين وذلك بالاستماع إلى اقوال الشهود الذين ضبطوا الموسين لا سيما وان الشاهد الدكتور شهادته ان الاصابة التي شاهدها في يسار مؤخره القفص الصدري للمغدور كانت نتيجة

انغراز اداة ذات حافة واحدة وكان عليها أن تعرض الموسين المضبوطين على الشاهد المذكور ليقوم بتحديد بأي الموسين تم الطعن.

في ضوء ذلك فاننا نجد أن محكمة الجنايات الكبرى لم تستكمل اجراءات التحقيق في الدعوى وصولاً للحقيقة وعليه يكون هذا السبب وارداً على القرار المميز ويوجب نقضه من هذه الناحية.

وعن السبب السابع فاننا نجد بأنه لا يصلح سبباً للنقض وهو يستحق الرد.

وعن أسباب الطعن المقدم من المتهم

التي انصبت على تخطئة محكمة الجنايات الكبرى باعتباره متدخلاً في جناية القتل نجد أن محكمة الجنايات الكبرى قد توصلت إلى أن قيام المتهم بضرب المغدور على رأسه بواسطة رأسه قبل اقتراف الجريمة وكذلك قيامه مع المتهمين الاخرين بالامساك بالمغدور قد ادى إلى تقوية عزيمة المتهم وسهلت وهيأت اتمام جريمته وتشكل تدخلاً في جريمه القتل.

وحيث نجد أن محكمة الجنايات الكبرى ورغم قيامها بسرد البيانات التي كونت عقيدتها من خلالها إلا اننا باستعراضنا لهذه البيانات لا نجد فيها اية بينة أو شاهد يشهد انه شاهد المتهم يمسك بالمغدور اثناء قيام المتهم بطعنه وقد كان على محكمة الجنايات الكبرى أن تبين كيف توصلت لهذه النتيجة وكيف جازمت بها. اما قيام المتهم بضرب المجني عليه برأسه فهي واقعة مستقلة وكانت بقصد السيطرة على المجني عليه الذي كان يحمل خنجرين بيديه كما شهد شهود النيابة الحاضرين وهو يسأل عنها بهذه الحدود فقط.

وعليه تكون أسباب التمييز واردة على القرار المميز فيما يتعلق بالمتهم وتستدعي نقضه.

وعن أسباب الطعن المقدم من المتهمين والتي تنصب على تخطئة محكمة الجنايات الكبرى بعدم الاخذ بالبيانات الدفاعية المقدمة وفي ادانتها بجناية التدخل بالقتل رغم انها كانا متواجدين في مكان المشاجرة صدفه ولم يكن هناك تخطيط ولم يقدم اية مساعدة ساهمت في وقوع الجريمة.

وفي ذلك نجد أن محكمة الجنايات الكبرى توصلت إلى قيام المتهمين
باشهار موسين على المغدور جمال وبالامساك به ادى إلى تقوية عزيمة
المتهم وسهلت له اتمام جريمته ويعتبر تدخلاً في جريمة القتل القصد بحدود
المادتين ٣٢٦ و ٨٠/ج/د من قانون العقوبات.

وباستعراضنا للبيانات التي سردتها محكمة الجنايات للتدليل على ذلك لا نجد فيها
ما يسعف للتوصل لهذه النتيجة.

الشاهد فالشاهد
المتهم لوحده يمسك بالمغدور ولم يكن معه إلا انه كان
يقف بجانبه فقط).

اما الشاهد فيقول : (كان معه موسى وشاهدته قبل
وقوع المشكلة وكان مغلقا ... ولم اشاهده يستعمله ضد أحد وكان ذلك قبل المشاجرة اما
اثناء المشاجرة فلم اشاهد معه سكيناً).

اما الشاهد فقد ذكر بأنه (كان عند حصول المشاجرة مسطول وغير
صاحي).

كما ذكر الشاهد : (لم اشاهد مع المتهمين

أي سكين أو اداة حادة).

في ضوء ذلك فقد كان على محكمة الجنايات الكبرى أن تبين في قرارها كيف
استخلصت هذه النتيجة وكيف جازمت بها وكيف تحققت من توفر قصد التدخل في هذه
الجريمة لدى المميزين ذلك أن التدخل في الجريمة لا يمكن تصوره إلا إذا اتخذ نشاط
المتدخل احدى الوسائل المعينة في المادة ٨٠ عقوبات والمحددة على سبيل الحصر كما أن
التدخل لا يقوم بمجرد المساهمة المادية في الجريمة بل ينبغي التحقق من قصد التدخل في
هذه الجريمة ويتعين التثبت من توفره لقيام التدخل ويترتب على ذلك أن مجرد اتخاذ
الشخص موقفاً سلبياً اثناء ارتكاب الجريمة لا يعد اشتراطاً فيها ولا تدخلاً ولو ثبت انه
كان في استطاعته منع تنفيذها وعليه فان القرار المطعون فيه يكون مشوباً بعيب القصور
في التعليل والتسبيب ويستوجب النقض لورود هذه الأسباب عليه.

ولما كان الحكم مميزاً بحكم القانون ففي ردنا على أسباب الطعون المقدمة من المتهمين ما يفي بذلك وليس من داع لمعاودة الرد.

لهذا واستناداً لكل ما تقدم نقرر نقض الحكم المطعون فيه واعادة الاضبارة إلى محكمة الجنايات الكبرى لتقوم بمعالجة الدعوى في ضوء ما بيناه في ردنا على أسباب الطعون الثلاثة واصدار القرار المقتضى.

قراراً صدر بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤٢٦هـ الموافق ٢٧/٦/٢٠٠٥م

عضو و عضو و القاضي المتريئس

ر

و

الإمام محمد

عضو و

و

عضو و

رئيس الديوان

و

دقق

س.أ